Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما شاء الله كان

عندما فرغت لم يكن فى جوارى اختفى، لم أهتمّ. إذ عاودنى اليقين أننى أتحرك فى دائرة بصرها، أقرب إلىّ مما أتوقع. أن شُقْرة جسدها ليست مستمدة إلا من تلك المويجات الهادئة السارية، ملامُحها الهادئة، الراسخة، الواثقة، مبثوثةٌ عبر الوجوه كلها.

رؤية عابرة أوهكذا خُيل إلىّ صارت مرجعًا وسندًا..

أخطو، لا أرجع إلى نقطة أو لحظة توحدت بها، توقيتى صار منى، منقطعًا عما حولى، أتوقف، أطل، أنظر، وعند حد معين أخلى مكانى لأنتقل إلى غيره بدافع غامض يعسر علىّ وصفُه أو تفسيره. لا أدرى هل اقتربتُ من المحراب أو اقترب منى؟ تبدو الأقواس وتتجاور الفصوص. يبلغ الحجر الصقيل درجة من الإفصاح عن المكنون، يومئ، يشير، يدل، ألتفتُ مرة..

شخوصُ الأعمدة. من منتصف الخط المواجه يمكن رؤيتها كلّها مجتمعة، متفرقة، متطلعة، ناظرة، حتى المناطق العلوية أو المعتمة فثمة إيماءات واردة منها وضرورة. إظلامها الخفيف جاء بترتيب مقصود وغير مقصود. فلو أن الضوء سَرَى من المركز إلى كل الأطراف، لو أنه قصد النواحى كلها وسائر الزوايا والأركان لما أمكن رؤيتُه أو الإبصار به. أو معرفةُ الظل من نقيضه، فالنور لا يُعرف بالنور، إنما بالعتمة. هكذا.. لا يمكن إدراك القوة إلا من خلال الوهن، والسطوع عبر الخفوت، كلاهما لازم، وبدون الامتثال لا